

كلمة صاحب الجلالة بمناسبة زيارة جلالته لمدينة خريكة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

سكان اقليم خريكة

إنني لمسرور للقيائكم مرة أخرى، ذلك انه كلما التقينا أظهرت لنا من حسن الترحاب ومن كريم اللقاء مايشجعنا على متابعة الخطى وتحمل المشاق لاسعادكم واسعاد أهل الاقاليم الأخرى، ولا تزيد فترات التغيب إلا قوة ومتانة، تلك القوة وتلك المتانة ستتكسر عليها ان شاء الله كل الصعاب من جهة، وكل المؤامرات ضدّ بلدنا وشخصنا من جهة أخرى، وأود أن أستقصي جميع المشاكل التي من شأنها أن تجد حلا لاسعاد هذا الاقليم، وكلما دققت البحث لا أجد مشاكل عويصة يستحيل حلها، بل إن الامر يقتصر على مشاكل فلاحية وادارية بالاضافة الى نقصان في تشغيل اليد العاملة التي لاتعمل في مناجم الفوسفاط ولا في الميدان الفلاحي، وسأحاول أن أعرض عليكم رأيي في هذا الموضوع نقطة بعد نقطة.

أما من الناحية الادارية فصحيح أنه يصعب على اقليم كاقليمكم يحتوي على قوة ضخمة في العالم من الفوسفاط ويجلب للدولة عملة صعبة أن يدرك عدم كونه مستقلا اداريا في تلك النواحي، وأوافقكم على هذا الاستغراب، إلا أننا كما تعلمون سائرون في طريق الجهوية، ولي اليقين أن هذه المشاكل الادارية وتوزيع الادارات وتوزيع الموظفين واحداث اللامركزية سوف تجد حلا متماسكا متوازنا، وحينما تبدأ الجهات في العمل فاذاك سيمكننا توزيع الثروات البشرية من الناحية الادارية أو التي مازال المغرب يفتقر الى ماهي في حاجة اليه من موظفين أكفاء ومقتدرين.

أما من الناحية الفلاحية فإننا لاحظنا ان 80 في المئة من الفلاحين يعملون في الزراعة، و18 في المئة منهم يتعاطون الشغل، ولايبقى الا اثنين في المئة، وأعتبر هذا التوزيع توزيعا متماشيا مع القرن العشرين، ذلك أن الكسب في مجتمعنا هذا وفي قرننا هذا ربما يكتسي أهمية أكثر وأبلغ من بعض أنواع الفلاحة.

ولو كانت عندكم أنواع غنية من الخضروات أو البواكير أو الحوامض على نطاق واسع لما كنا في بحاجة لنقول لكم هذا ولكن معظم فلاحتكم تعتمد على الحبوب والحبوب هي قبل كل شيء رهينة بالامطار والحالة هذه أن الفلاحة في اقليمكم هي فلاحة بور، فإذا نحن عكسنا المسألة ورأينا أن كل فلاح مثلا يستعمل سنويا النصف من أرضه للزراعة والنصف للكسب، وإذا نحن رفعنا من قيمة 60 بالمئة من الغابات وشرعنا في غرس الاشجار كما أمرنا بذلك في زيارتنا الاخيرة لناحية وادي زم لخلقنا جوا جديدا ولخلقنا بيئة تجعل الأمطار تنزل بغزارة أكثر، وسيمكنكم إذذاك أن تستعملوا فلاحة غير الحبوب، وأن يكون الكسب في مأمن.

ومن جهة أخرى تستعملون الخشب أو غلات تلك الغابات التي غرستموها، فلذا أؤكد من جهة أخرى على رجال السلطة وعلى المجالس البلدية والقروية وعلى المجلس الاقليمي ان يبدأ في حملة واسعة النطاق لغرس الاشجار لامن أجل غرس الأشجار في حد ذاته، ولكن غرس الاشجار الذي من شأنه أن يدر النفع بأوراقها وكذا بمنتوجاتها إما للبيع أو التسويق أو التغذية، هذا من الناحية الفلاحية، أما من الناحية التصنيعية فغير خاف أن ماعدا العاملين في مناجم الفوسفاط وماعدا صناعة الفوسفاط ومايواكبها فلا نجد في اقليم خريكة صناعة اخرى، ومن الممكن ان نحدث صناعات بالاقليم.

وكيفما كان الحال فهذه مسائل لا يمكن للدولة أن ينزل عليها وحي بها في الرباط، فإذا أنتم شمرتم عن ساعد الجد فبوسعكم مثلا أن تطلبوا من شركة أن تقوم بدراسات وفحص كامل في إقليمكم لمعرفة ماهي الطاقة الكهربائية والمائية التي يتوفر عليها، ويمكنها إذ ذاك أن توحي إليكم ببعض الصناعات، إما صناعات متوسطة وإما صناعات شبه متوسطة، وعندما يكون الملف جاهزا فاذ ذاك تقدم الدولة إعانات وقروضا وربما تشارك في تصنيع هذه الناحية حتى لاتبقى اليد العاملة رهينة فحسب بمناجم الفوسفاط.

وأخيرا بقي علي أن أقول لسكان الاقليم انكم تمثلون حقيقة الروح المغربية الحقة، ذلك انكم في طليعة اليد العاملة بالنسبة لعدة دول في العالم وبالنسبة لعدة دول في البحر الابيض المتوسط.

ولستم بحاجة للقيام باضرابات ومطالبات لاعطاء الدليل على حيويتكم ولكن من جهة اخرى حينما يجب على كل منكم أن يقف موقفا مغربيا ما من أحد منكم إلا ووقف وقفة وطنية خالصة لدينه ولوطنه ولملكه ولماضيه ولمستقبله.

وهكذا تكونون تلك المجموعة البشرية المغربية المليئة بالحيوية وروح النضال والمحاربة والتضحية، وكذلك حينما يطلب منكم التاريخ أن تقولوا كلمتكم فإنكم دائما تقولونها صادقين في قولكم هذا ماضين ومخططين لمستقبلكم أعانكم الله وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بخريبكة

الأحد 23 ربيع الاول 1392 ــ 7 ماي 1972